جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

السيميائية في التراثين العربي والغربي

إعداد
د/ أمل محمد المشرف
حاصلة على الدكتوراه من جامعة آل البيت
المملكة الأردنية الهاشمية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

السيميائية في التراثين العربي والغربي

أمل محمد المشرف

حاصلة على الدكتوراه من جامعة آل البيت، العمل بوزارة التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية.

البريد الالكتروني: amalalmshrif@gmail.com

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تتبع أصول السيميائية وارهاصاتها في التراثين العربي والغربي، فقد أسست لنفسها منهجا مبتكرًا في قراءة النّصوص الأدبية، ذلك من خلال تعمدها التعمق في بحث تداعيات السلوك الإنساني، مما أدى إلى تراكمات معرفيّة، شكّلت انفجارًا فكريًا أغنى العملية النقدية المعاصرة، وفتحت آفاقًا نقدية جديدة تحلل الخطاب الإنساني من زوايا متعددة وغير معهودة، فاستدعت حالة النضج التي وصلت إليها السيميائية ضرورة تأطير أصولها ومفاهيمها، ولعل السيميائية لم تظهر في التراث العربي بوصفها نظرية مكتملة، بل شكّلت جهودهم ارهاصات أولية تقاربت كثيرا مع الأفكار والرؤى التي نادت بها مدارس واتجاهات السيميائية المعاصرة، وكثيرة هي المشارب التي تصب في كيان السيمائية حيث تعد عاملا مشتركا لأبرز العلوم وقد نجدها حوت اتجاهات الفلسفة والاتجاه اللساني لتكتمل كنظرية وافية بالاتجاه المنطقي مع شارل بيرس واضع علم العلامة السيميائية، وقد شغلت السيميائية حيزا واسعا في الساحة النقدية العربية والغربية والتي حاولت بأدواتها تفص خصائص الأجناس الأدبية المختلفة، ولعلها أخذت تتربع على معمار المناهج مما منحها قدرة على قراءة كل مظاهر السلوك الإنساني وفك شفرات النصوص، فالمنهج السيميائي هو المنهج الي يهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية مركزا على العلاقة بين الدال والمدلول أما الإشارات فمنها ينطلق إلى ما يحيل خارج النص.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، المنهج، السيميائي، التراث، العربي، الغربي.

Semiotics in the Arab and Western heritage

Amal Muhammad Al-Mshrif
She holds a PhD from Al al-Bayt University, working at the Ministry of Education, Hashemite Kingdom of Jordan.
Email: amalalmshrif@gmail.com

Abstract:
This study seeks to trace the origins and implications of semiotics in the Arab and Western heritage, It established for itself an innovative approach in reading literary texts, through its intentional in-depth study of the repercussions of human behavior, which led to accumulations of knowledge, which constituted an intellectual explosion that enriched the contemporary critical process, and opened new critical horizons that analyze human discourse from multiple and unfamiliar angles,The maturity that semiotics has reached is the necessity of framing its origins and concepts. Perhaps semiotics did not appear in the Arab heritage as a complete theory, Rather, their efforts constituted initial precursors that converged very much with the ideas and visions advocated by the schools and trends of contemporary semiotics.

Keywords : Semiotics, Method, Semiotics, Heritage, Arab, Western.

مقدمة

طرحت السيميائية نفسها بقوة في المشهد العلمي والادبي في العصر الحديث وشاع تلقيها للنصوص الادبية في الآونة الاخيرة مسجلة نفسها كمنهج أدبي قادر على قراءة النصوص وسبر أعماقها ومن هنا لمعت هذه الدراسة المتواضعة للنفاعل مع هذا المنهج الحديث وتتبعه في التراثين العربي والغربي والوقوف عند أهمية السيمائية في الكشف عن العلامة، وتصنيفها، ودلالتها .

منهج الدراسة

لعل المنهج الوصفي هو الأقرب لاستقامة هذه الدراسة التي تبحث عن أصول السيميائية في التراثين العربي والغربي وقد تم الأشارة إلى الجهود العربية في التراث العربي كإشارات غير ممنهجة عند كثير من علماء العرب سبقت جهود الغرب في ها المجال.

الدراسات السابقة

وقفت الدراسة عند جملة دراسات تناولت قصائد الشاعر عينة الدراسة، ومنها:

- آريفية،ميشال،وآخرون،السيمائية أصولها وقواعدها،،تر:رشيد بن مالك،منشورات الاختلاف،الجزائر،٢٠٠٨.
- رسلان، عدنان، نينيت خضور، الرؤية السيميائية عند الجاحظ ، مجلة التراث العربي، العدد ١٥٢، ٢٠١٩
- ٤.بو عبد الله، الحبيب، مفهوم الهرمنيوطيقا، الأصول الغربية والثقافة العربية، فصول مجلة النقد الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٦٥، ٢٠٠٥.
- ٨.بنكراد، سعيد، السيميائيّات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط٣، دار الحوار للنشر، اللاذقية، ٢٠١٢

تمهيد

السيمائية بين المصطلح والمفهوم

واجه علم السيميائية فوضى مصطلحية كبيرة جدا، وأخذ زوايا نظر متعددة، وتتفق معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح السيميائية (sémiotique) يعود إلى أصول يونانية، حيث يعني (علامة) بمعني خطاب أو علم،أما الاروبيون فقد أطلقوا عليها أسم السيميولوجيا كما جاءت عند سوسير ليطلق عليها الأمريكيون مع بيرس أسم السيموطيقا ات الأصول المنطقية، وترجع إشكالية المصطلح لتعدد الترجمات واختلاف المفاهيم، وتعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، واختلاف مدلول المصطلح من مدرسة إلى أخرى، وتداخل القطاعات المعرفية، أدى إلى ظهور مصطلحات كثيرة عند العرب منها السيميائيات، السيمائيات، السيميائية، ، علم السيمياء، السيميولوجيا، ، ، علم السيميولوجيا، السيميوطيقا، ، علم الرموز، الرموزية، علم الدلالة، علم الدلالات، الدلائلية، الدلائليات، علم الدلائل، علم الأدلة، علم الدلالة اللفظية، الدلائلي، الدلالية، العلامية، العلاماتية، علم العلامات، علم العلاقات، علم الاشارات.

ولعل ماتقدم من فوضى المصطلح كان مرده كثرة المشارب التي تصب في كيان السيمائية حيث تعد عاملا مشتركا لأبرز العلوم وقد نجدها حوت اتجاهات الفلسفة والاتجاه اللساني لتكتمل كنظرية وافية بالاتجاه المنطقي مع شارل بيرس واضع علم العلامة السيميائية.

شغلت السيميائية حيزا واسعا في الساحة النقدية العربية والغربية والتي حاولت بأدواتها تفص خصائص الأجناس الأدبية المختلفة ،ولعلها أخت تتربع على معمار المناهج مما منحها قدرة على قراءة كل مظاهر السلوك الإنساني وفك شفرات النصوص .

فالمنهج السيميائي هو المنهج الي يهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية مركزا على العلاقة بين الال والمدلول أما الإشارات فمنها ينطلق إلى ما يحيل خارج النص.

المحور الاول:

السيميائية في التراث العربي:

ظهرت في التراث العربي دراسات منهجية جادة في مجال السيميائيات، دفعت بعض النقاد للقول وبقوة إنّ أصول ومنابع السيميائية ذات نزعة عربية، حيث " تؤكد جُلّ الدراسات في التراث العربي القديم أنّ العرب قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا، وإن كانت إشاراتهم مبعثرة ومتناثرة في أحضان علوم متنوعة كعلم النحو، وعلم البلاغة، وعلم التفسير"[١]، ومن هذه الدراسات ما قام به الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) بوصفه ناقدا عربيا تأسيسيا، فالموروث الجاحظي نموذج على السيميائية العلمية التي " تعد بحق بحثا إجرائيا سيميائيا أصيلا، وهذا من خلال تأكيد الجاحظ في أكثر من مناسبة على مدى غنى مصطلح (البيان) بالمعاني، التي لا تحيل على اللغة الطبيعية العادية أو الفنية فقط، بل تتعداهما لتحيل على الأشياء الدالة سواء تعلق الأمر بالسامع أو المتلقي"[٢]، ونستطيع إدراك الإشارات السيميائية في تعريف الجاحظ لعلم البيان، فهو :" اسم جامع لكُلِّ شيءٍ كشف لك قِناع المعنى، وهتك الحجاب دُون الضَّمير؛ حتى يُفْضِى السامعُ إلى حقيقته... لأنَّ مَدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع؛

١. كامل، عصام خلف، **الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر**، دار فرحة للنشر والتوزيع ،ط١، ٢٠٠٣،ص ١٨

٢. العلاوي، فتحية، **السيميائية من المنظور الجاحظي: نظرة في كتابي "البيان والتبين" و"الحيوان"**، مجلة الحكمة للدراسات الادبية واللغوية، الجزائر، م١، ع٢ ، ٢٠١٣، ص ١٠٥

إنما هو: الفهم الإفهام؛ فبأي شيءٍ بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[١]، فاهتم الجاحظ بثنائية (الفهم / الإفهام) ودورهما في وصول (القائل والسامع) للإقناع، فالغاية الكبرى عنده (الفهم والإفهام) ولإدراك ذلك يحتاج إلى علامات توصله لهذه لغاية، فهو يشيرإلى علامات لفظية وغير لفظية تحقق الهدف، فما الكلمات إلا علامات مركبة بين طرفين، الأول هو إشارة لفظية وغير لفظية (فبأي شيءٍ بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى) وهو الدال، والطرف الثاني هو المدلول، الذي ندركه من هذه الإشارات، (فذلك هو البيان) بوظيفته الإجتماعية بوصفه أداة للتواصل.

ومن أهم الشواهد على تأصيل الرؤية السيميائية عند الجاحظ قوله: " وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة،والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها"[٢]، فهذه الفقرة تشير إلى ريادة الجاحظ في مجال الدراسات السيميائية، فالدلالات في فكر الجاحظ تساوق مفهوم العلامات في أنظمة المعاصرين، كما اهتم الجاحظ بـ (اللفظ) وهي بعبارة السيميائيين (اللغة)، كما تتقاطع رؤيته للإشارة بنوعيها الحسية والجسدية مع النظام السيميائي الإشاري، ولم يهمل الجاحظ أهمية العقد (الحساب) في تنظيم حياة الناس، أما (الخط) أو الكتابة عنده كل علامة تقوم على شكل مصور يدرك بحاسة البصر على سطح مكان ما، ويقارن الجاحظ بين

١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين** ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، ١٤١٨ هـ ، ج١، ص ٧٦.

٢. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين** ، ج١،تحقيق :عبد السلام هارون،جار الجيل بيروت .د.ت، ص ٧٦.

لغـة الكتابـة، واللغـة المنطوقـة المسـموعة، فيظهـر التطـابق فـي الأقـوال بـين المعاصرين والجاحظ في تعريف العلامة، هذا التعريف الذي يقدم رؤية سيميائية إنسـانية واضـحة لا ضـفاف لهـا[١]، فقد أجـاد فـي تعـداد العلامـات، ممـا دفـع الباحثين اعتبار الجاحظ مؤسسا حقيقيا للسيميائية.

ولـم تقـف جهـود العـرب فـي السـيميائية عنـد الجـاحظ، بـل ظهـر مفهـوم العلامة في جهود عبد القاهر الجرجاني حيث حاول استنطاق العلامات للوصول إلى المعنى، " ولعلّ أهم ما يمكن أن نعثر عليه من أفكار سيميائية عند صاحب نظريـة الـنظم، والـذي تجـاوز بهـا مقولـة اللفـظ والمعنـى، حديثـه عـن اعتباطيـة العلامـة اللغويـة، فلفظ اللغـة عنده ليست إلا مجرد علامـات وسمات دالـة علـى المعنى، فيمكننا أن نستبدل علامة بعلامة للدلالة على نفس المعنى، كما تحدث في دلائل الإعجاز عن المعاني النفسية والترتيب، وكيف تساهم هذه الإشياء في تغيير الدلالـة، كمـا أشـار إلـى أن الدلالـة لا تـأتي مـن الجانـب الشـكلي المكتـوب فقط، وإنما للسياق دور مهم جدا في الكشف عن الدلالات الخفية، كما تحدث عن التحول الدلالي"[٢]، وقد ظهرت قدرة الجرجاني في قراءة النص وتحليله وفق أنظمـة الـدال والمـدلول، كمـا أنـه درس الـنص دراسـة محايثـة مـن داخـل الـنص، بتحليـل تلـك العلاقـة التـي تجمـع بـين اللفـظ والمعنـى للوصـول إلـى الدلالـة، أي العلاقـة بـين الـدال والمـدلول للوصـول إلـى المعنـى، ويظهـر فـي قولـه " إن اللغـة تجري مجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء

١. رسلان، عدنان، نينيت خضور، **الرؤيـة السيميائية عنـد الجاحظ** ، مجلة التراث العربي، العدد ١٥٢، ٢٠١٩، ص٥٥-٦٨

٢. الأحمر، فيصل، **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠، ص ٣٣

ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه"[١]، ويقصد باللغة :الألفاظ التي تدل على المعاني، وهي بمنزلة العلامات والسمات، فاللفظ هو الدال، والمعاني هي المدلول، والملاحظ أن " هذا طرح لا شك أنه ينظر إلى العلامات اللغوية على أنها علامات سيميائية، فما دام المؤلف يستخدم نسقا تأويليا في عملية النظم فإن على متلقي نصه أن يتعامل معه على أن له ظاهرا هو ما يسفر عليه في المعنى، وباطنا هو معنى المعنى، فمصطلح علامة يعبر عن تصور مغاير للنظام اللغوي أكثر وعيا بقيمة الكلمة... وهو يشبه موقف دوسوسير من الكلمة التي تخلى عنها لحساب مصطلح العلامة التي عبّرت عن صورة ساذجة للغة"[٢] فيما يعرف بسيرورة المعنى، فجاء الخطاب المجازي الجرجاني خطابا سيميائيا بتفعيله لأنظمة لسانية بجعل الألفاظ دوال، وأنظمة دلالية بجعل المعاني مدلولات، وبحثه عن معنى المعنى، وهو قريب مما نادت به السيميائية المعاصرة، بل سيكون منطق اشتغالها " على مبدأ سنه الجرجاني وطبقه في دراسته، وهو مبدأ (أن اللغة تجري مجرى العلامات والسمات...) وبهذا يكون المنطق موافقا لما توصلت إليه الأبحاث السيميائية، والمدارس اللغوية الوظائفية التي انبثقت عنها، من عدّ اللغة مجموعة من العلامات والإشارات"[٣].

وإذا تتبعنا أقوال الجرجاني، فإننا نجده يتقارب مع مفهوم بيرس للعلامة، خاصة في موضوع قابليتها للتفسير، فالعلامة تتحول إلى متوالية من العلامات،

١. الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر، ط١، ١٩٩١، ص٣٧٦

٢. بلعلي، آمنة، **سيمياء الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات التراثية**، دار النهضة العربية، لبنان، ط١، ٢٠١٣، ص١٢٤

٣. سعد الله، محمد سالم، **النقد البلاغي عند عبد القادر الجرجاني (دراسة سيميائية)**، عالم الكتب الحديث، إربد، الاردن، ط١، ٢٠١٣، ص٣٩

تعوم في فضاء دلالي غير محدد، وهذا ما نقف عليه في قوله: " (المعنى) و(معنى المعنى)، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، و(بمعنى المعنى) أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر" [١]، فيوضح الجرجاني التحول الدلالي للعلامة، فالمعنى عنده يصبح (مدلولا) قابلا للتحول الى مبنى أي (دالا) يبحث له عن مدلول جديد، فيصبح المعنى إشارة تعود على موضوعها الذي أفرز المعنى ومعنى المعنى، وهو يدخل في مفهوم العلامة الإيقونية، وهذا يدل على " تأكيد الجرجاني مفهوم المرجع حيث ذهب كل من (ريتشارد وأوجدن) في كتابهما (معنى المعنى) إلى أنّ العلامة (الاشارة) متحصلة من اجتماع الدال والمدلول بوجود المرجع"[٢]، واهتم الجرجاني بالعلاقات المجازية، التي تقابل (التحول الدلالي) في الدراسات السيميائية،" فقد تناولها النقاد المحدثون كثيرا تحت طائل ما يسمى بتغيرات المعنى، وقد عدّ بعض النقاد الغربيين أمثال (بريل) المجاز بوصفه أحد النماذج المكونة لتفسيرات المعنى."[٣]، وقد تتبع العديد من الباحثين المرجعيات السيميائية عند الجرجاني والتي يطول الكلام فيها.

كما نجد حميد لحميداني يتتبع التوافق بين ابن عربي وبيرس في نظام العلامات، مجريا مقارنة بينهما، فالذي يطلق عليه ابن عربي (وجود لا بشرط شيء)، ويسميه بيرس (الأولانية)، كما جعلوا (وجود بشرط شيء) يقابل (الثانيانية) عند بيرس، أما (وجود بشرط لاشيء) فيعده بيرس بـ (الثالثانية)، ويرى

١. الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الاعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ص٢٦٣

٢. بلعلي، آمنة، سيمياء **الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات التراثية**، دار النهضة العربية ،لبنان،ط١، ٢٠١٣ ص٣٩

٣. المرجع السابق، ص ٤٠

أن بيرس حاول أن ينقل النموذج الصوفي للوجود ليطبقه على عالم الدلائل، فحوّل دراسته من الفلسفة إلى السيميوطيقا[١]، ويرى أمين عودة أن العلاقة بين بيرس وابن عربي تتجلى في محاولة البحث عن بنيات التشاكل والتقارب بين فلسفة القراءة السيميائية التي تنظر للخطاب اللساني على كونه منظومة من العلامات، ويؤكد أن فضاء الخطاب الصوفي عموما ذو طبيعة رمزية ، وأن النص الصوفي نص رمزي، وتلتقي السيميائيات بالتصوف في أن كليهما ينظر إلى الوجود ومكوناته لغوية وغير لغوية على كونها علامات ترميزية، وقارن بين العلامة الأيقونة عند بيرس وبين الصورة المحسوسة عند ابن عربي، كما أن الصورة متحينة وقابلة للسبر، والإنسان مسبارها عند ابن عربي، وهو يقابل المؤول بأنواعه عند بيرس.[٢]

لقد زخر تراثنا النقدي العربي بإشارات سيميائية عديدة، تحتاج منا إجهاد عقولنا بالبحث الجاد عن مفاتيحها وآلياتها،ولعل هذا الموروث الغني بحاجة إلى نقاد من أبناء جلدته أن ينهضوا به ويكون أساسا للمناهج الحديثة، وليس من باب المغالاة أو التعصب نستطيع القول بكل ثقة بأن تراثنا قد خلف أفكارا سيميائية عميقة وقيّمة، بل إن سيميائية تراثنا لها أصولها وقواعدها المنهجية التي تحتاج من باحثينا سبر أغوارها، وقدمنا في دراستنا شواهد بسيطة على صدق ما توصل له النقاد، فنجد " ابن سينا في مخطوط له بعنوان (كتاب الدر النظيم في أحوال

---

١. لحمداني، حميد، **القراءة وتوليد الدلالة – تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي**، ط١ ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٣، ص ١٧٧ – ١٧٨

٢. عودة، أمين، ندوة بعنوان فلسفة العلامة بين ابن عربي وتشارلس بيرس أقامتها الجمعية الفلسفية الأردنية، بثتها قناة الفنيق على موقع https://www.youtube.com/watch?v=071_DFKCwCk بتاريخ: ٢٠١٩/٠٣/٢١

علوم التعليم) وفي فصل تحت عنوان (علم السيميا) يقول: علم السيميا علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب"[١]، وكل ذلك يشير إلى وجود دراسات سيميائية ناضجة في التراث النقدي العربي، خاصة أنها قامت على ثنائية الدال والمدلول، كما كان " للدراسات الكلامية والفلسفية والبلاغية والنقدية العربية نزعة سيميائية مباشرة"[٢]، والملاحظ أن هذه الافكار تحتاج إلى عناية حيث " يتمتع مصطلح السيمياء في الثقافة العربية بذاكرة دلالية خصبة، فقد خلفت هذه الثقافة أفكارا سيميائية مهمة من الممكن تنظيمها وترتيبها وإعدادها لتصبح مكونا رئيسا في النظرية السيميائية المعاصرة."[٣]

المحور الثاني:

السيميائية في التراث الغربي:

يقر الباحثون بأن السيميائية ضاربة جذورها في عمق التاريخ، و" بما أن السيميائيات تهتم بكل مظاهر السلوك الإنساني من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، فالأكيد أن النشاط السيميائي مرتبط بظهور الإنسان على وجه الأرض"[٤]، وبدأ الاهتمام بالعلامة مع بداية التأمل الإنساني، ولهذا ارتبط ظهور البدايات الأولى للسيميائية بالحقول الطبية، التي أهتمت برصد العلامات " فبدأ التفكير السيميائي

١. الأحمر، فيصل، **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، منشورات، الاختلاف،الجزائر،ط١، ص ٣٠ – ٣١

٢. سعد الله، محمد سالم، **النقد البلاغي عند عبد القادر الجرجاني (دراسة سيميائية)**،عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن ،ط١، ٢٠٠٣، ص ١٢

٣. سرحان، هيثم، **الأنظمة السيميائية ، دراسة في السرد العربي القديم**، ط١، دار الكتب الجديدة، لبنان، ٢٠٠٨، ص٥٥

٤. الأحمر، فيصل، **معجم السيميائيات**، ص ٢١

عند الإغريق متمثلا بالمدرسة الشكّية، التي كان غرضها التشكيك في المعرفة على يد الفيلسوف (انيسيديموس) في القرن الأول قبل الميلاد، حيث عمل على تصنيف العلامات المختلفة في عشر صيغ مرتبطة ارتباطا وثيقا بدراسة الطب[١]، وتابع الطبيب (امبربكوس) تطور الرؤية العلامية بتصنيف العلامات المستترة في القرن الثاني الميلادي، ورصد (جالينوس) العلامات، فميّز بين العلامات العامة والخاصة التي تشير إلى شيء معين، ولم تقتصر دراسة العلامة على الأطباء والفلاسفة، بل ظهرت جهود البلاغيين خاصة في تقسيم العلامة إلى نظام ثنائي (ظاهرة / وباطنة) وهذا ما نجده " وارداً عند الناقد البلاغي (شيشيرون) في القرن الأول قبل الميلاد، فتقسيم المدرسة الشكّلية للعلامات على هذه الثنائية؛ أي العلامات الظاهرة والعلامات المستترة كان له أهميته، ولا زالت حيث تقوم عليها الكثير من الدراسات."[٢]

ولا يمكن لأي باحث في تاريخ السيميائيات إهمال العلاقة بين السيميائية والدراسات الفلسفية، لأن المصطلحات السيميائية لا تتجلى إلا في معينها الفلسفي والمنطقي، فقد " بات الارتباط متينا إلى حد التطابق بين السيميائيات والمنطق، ونظرية المعرفة، وإن كان التأويل السيميائي للخطاب الفلسفي ذا طبيعة أكثر خصوصية، وأكثر تعقيدا؛ ذلك لأنّ التفكير بالعلامات، وحول العلامة في آن واحد ظل يشغل بال الفلسفة منذ العصور القديمة"[٣]، فيصعب على أي دارس

١. سعد الله، محمد سالم، **النقد البلاغي عند عبد القادر الجرجاني (دراسة سيميائية)**، ص ١٥

٢. الأحمر، فيصل، **معجم السيميائيات**، ص ٢٣

٣. يوسف، أحمد، **الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة**، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥، ص ٩

بحث حالات الوعي بمعزل عن العلامات، فإذا كان " المنطق الرياضي خطا خطوات كبيرة في إعطاء متصورات جديدة للمشروع السيميائي مع راسل وفيتجنشتاين وكارناب، وغيرهم، وإذا جاز لنا القول نظرنا إلى منطق أرسطو على أنه أحد الأسس الأولى في الإشارة إلى بوادر ما يمكن أن نطلق عليه الآن بفلسفة اللغة دون أن نغفل المصادر السابقة التي نلفيها لدى ديمقريطس، وهيرقليطس، وبارمينيدس، وسقراط، وأفلاطون، أمكننا فهم العلاقة الوطيدة بين السيميائيات والمنطق"[١]، وندرك العلاقة بين ما طرحه أرسطو وبين فكرة المربع السيميائي، حيث ينسب لأرسطو أنه أول من فرّق بين علاقتي التضاد والتناقض والتي أطلق عليها مفهوم (مربع التقابل) ففكرة المربع السيميائي تعود في جذورها الى المنطق الأرسطي، فيما يعرف بنظرية التقابلات حيث " تكلم أرسطو عن موضع التقابلات الأربعة فقال: (أن ننظر في المتقابلات الأربعة أعني الموجبة والسالبة، والضدين والمضافين، والعدم والملكة)... وتتألف بنية التقابلات عند أرسطو من حدين متناقضين (موجود / لا موجود) أو من ثلاثة حدود اثنان متضادان بينهما واسطة(أبيض / رمادي / أسود)، أو من أربعة حدود تحكمها علائق التناقض والتضاد وشبه التضاد والعموم والخصوص اثباتا او نفيا"[٢] فنلمح أن " مقولات أرسطو كانت فاتحة التفكير السيميائي لدى الإغريق"[٣]، كما وضّح في كتابه (العبارة) أنظمة الدلالة حين اعتبر " ما يخرج بالصوت دال على

١.المرجع السابق، ص ١٧

٢. جريوي، آسيا، **السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة – دراسة في ثلاثية "حكاية البحار" لحنا مينة** –، أطروحة دكتوراه، إشراف نصر الدين بن غنيسة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٦

٣. يوسف، أحمد، **الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة** ،الدار العربية للعلوم ، بيروت، ص ٢٢

الآثار التي في النفس، وما يكتب دال على ما يخرج بالصوت، فاللغة سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة، فإن ما تتكون منه عبارة عن دلائل."[١]

ولا يخفى أثر دراسات (الرواقيين) في تحديد أصول السيميائية، حيث اهتموا بدراسة كل العلامات اللغوية منها وغير اللغوية، ونتج عن ابحاثهم فكرة الثنائية التي استفاد منها دي سوسير، وبهذا " يعد الرواقيون أول من تكلم عن وجهي العلامة، وهما الدال والمدلول"[٢] بالمفهوم المعاصر، كما اهتمت فلسفتهم بالمنطق والأخلاق والعلم الطبيعي، ولهذا تفردت فلسفتهم " في ضم المنطق إلى مباحث اللغة والدلالة؛ ولهذا كله كانت لها قصبات السبق في أن تكون لها قدم راسخة في تاريخ التفكير السيميائي القديم، وعلى الرغم من أنهم اصطنعوا بعضا من عناصر التحليل الأرسطي، إلا أنهم جمعوا بين نظرية العلامة ونظرية البرهان"[٣]، حتى بات منطقهم للوهلة الأولى بأنه ذو مرجعيات سيميائية، ومن المراحل المهمة أيضا التي مرت بها السيميائية في تاريخ تشكلها وتطورها، مرحلة القديس (أوغسطين) الذي تطرق في دراسته للعلامة إلى الاختلاف الموجود بين العلامة لدى الإنسان والحيوان، والفرق بين العلامات الطبيعية والعلامات المكتسبة، وتأكيده على إطار الاتصال والتواصل عند معالجته لموضوع العلامة[٤] وتنوعاتها.

---

١. الحداوي، طائع، **سيميائية التأويل الانتاج ومنطق الدلائل**، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط١، ٢٠٠٦، ص٦٧

٢. سعد الله، محمد سالم، **النقد البلاغي عند عبد القادر الجرجاني (دراسة سيميائية)**، ص ١٥

٣. يوسف، أحمد، **الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة** ، ص ٢٨

٤. بلعور، مليكة، **سيميائية الاهواء في رواية مالك الحزين**، رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥،الجزائر،٢٠١٤،ص١٠

تكاد تتفق المراجع المعاصرة التي بحثت الأصول الابستميولوجية للمنهج السيميائي، بأن بداية ظُهورالسيميائيّات كانت مع اللسانيِّ (سوسير) حين أطلق عليها **السيميولوجيا** وفق خلفيته اللسانيّة، في حين أطلق عليها (شارل بيرس) انطلاقا من مرجعيته المنطقيّة **بالسيميوطيقا**، ولهذا تعرف السيميائية بأنها " دراسة حياة العلامات في كَنف الحياة الاجتماعيّة"[١] ، فهي ذلك العلم الذي يختص بدراسة أنظمة العلامة، " فالأمرُ مُرتبط بتلك العلامات الّتي تَكُوْنُ وسيلةً للتَّواصُل الإنسانيِّ"[٢]، فالسيميائية وفق هذه الرؤية ما هي إلا العلامة، ويعود ظهورها إلى بدايات القرن العشرين لتكون " علمًا شاملًا يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان، والتي تطبع وجوده وفكره، فهي تشمل كل عملية تأمل للدلالة أو فحص لأنماطها، وتفسير لكيفية اشتغالها من حيث شكلها وبنيتها"[٣]، فقد ظهر منذ البداية الحديث عن مصطلحين للسيميائية، السيميولوجيا عند دو سوسير، والسيميوطيقا عند بيرس، وكلا المفهومين يدل على علم العلامات، وهي البداية الحقيقية للسيميائية، " فقد صار لزامًا على أي باحث في تاريخ هذا الحقل المعرفي أن يستعيد ميلاد السيميولوجيا من إشارة دوسوسير الرائدة التي أوردها في محاضراته الألسنية العامة"[٤]، وهذا يستوجب

---

١. توسان، برنار، **ما هي السيميولوجيا**، تر: محمد نظيف، ط٢، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠، ص٩

٢. أبو غليون، هاني يوسف، **سِيمِيَائِيّة الأَهْوَاءِ فِي السَّرْدِيَّاتِ الشِّعْرِيّةِ عِنْدَ أَمَل دُنْقُل**، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد الباسط مراشدة، جامعة آل البيت، كلية الآداب، العام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١، ص ٨.

٣. المرابط، عبد الواحد، **السيمياء العامة وسيمياء الأدب**، " من أجل تصور شامل"، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٧

٤. وغليسي، يوسف، **مناهج النقد الأدبي**، ط١، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٩٣

البحث في جهود دوسوسير، وبيرس على وجه التحديد، حتى نستطيع الخروج بتصور واضح لنشأة السيميائية.

السيميولوجيا عند دي سوسير:

يعدّ اللساني دي سوسير أول من تنبأ بمولد علم السيميائية، وأطلق عليها السيميولوجيا من خلال كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) حيث أعلن فيه أنَّ " اللغة نسق من العلامات، يعبر عن أفكار زمنه فهي مشابهة للكتابة، وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية... ويمكننا أن نتصور علمًا يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية... سنسميه السيميولوجيا، (بمعنى علامة) التي يمكن أن تنبئنا بما تتكون منه العلامات، والقوانين التي تحكمها، وبما أنّ هذا العلم لمّا يوجد بعد، فإننّا لا نعرف ما سيؤول إليه، لكنه حقيق بالوجود"[١]، وقد انطلق دي سوسير من مرجعية لسانيّة، لهذا ربط السيمياء باللغة، فجعل اللغة نظام من العلامات تحمل الأفكار في دلالاتها الاجتماعية والنفسية، فقد " كان المنطلق الذي انطلق منه سوسير هو رفضه لتلك الفكرة التي ترى في اللغة كومة من الكلمات التي تتراكم تدريجيا لتؤدي وظيفة أولية هي الإشارة إلى الأشياء في العالم، فالكلمات ليست رموزا تتجاوب مع ما تشير إليه، بل علامات مركبة من طرفين متصلين، أمّا الطرف الأول فهو إشارة مكتوبة أو منطوقة هي الدال، والطرف الثاني هو المدلول، أو المفهوم الذي نعقله من هذه الإشارة"[٢]، فجعل دي سوسير اللسانيات جزءا من السيميولوجيا، كما اهتم بدراسة العلامات ذات البعد الاجتماعي.

---

١. المرجع السابق، ص ٩٣ – ٩٤

٢. كامل، عصام خلف، **الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر**، دار فرحة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٣٢

لا يخفى على أي باحث أنّ دي سوسير اهتم كثيرا بثنائية (اللغة / الكلام) جاعلا من " اللغة منظومة القواعد والاصطلاحات المستقلة عن الأفراد الذين يستعملونها، وتوجد قبلهم، ويشير الكلام إلى استخدام اللغة في تحققّات خاصة"[١]، فهو يركّز على اللغة أكثر من الكلام، واللغة عنده ما هي إلاّ علامة، فاللغة عنده فعل سيميولوجي، ولهذا اهتم بالإشارة التي يرى أنّها تساوي (الدال والمدلول)، ولتتفرع العلامة عنده إلى دال (اللفظ)، ومدلول (المعنى)، والإشارة عند سوسير ما هي إلّا حاصل الجمع بين الدال والمدلول، وتسمى العلاقة بين الدال والمدلول في فكر سوسير بالدلالة، وركّز سوسير على اعتباطية الإشارة، فلا توجد علاقة ضرورية أو مباشرة بين الدال والمدلول، وركّز على الإشارات اللغوية، ورأى أن اللغة أهم منظومة إشارات[٢]، فاللغة لا تقوم بوظيفتها نتيجة اتصال الكلمات بالأشياء، بل تؤدي وظيفتها من خلال كونها جزءًا في منظومة من العلاقات، على أنّه هنالك من يرى أنّ دي سوسير لم يولي علم السيميائية اهتمامه، بل أشار إليها إشارات عابرة ضمن اهتمامه باللسانيات، إلا أنّه لا يمكن إنكار الدور الذي قام به سوسير في تأطير هذا العلم، والمساهمة في وضع قواعد وحدود تنظّر لهذا العلم وتنظمه، وقد ظهرت أفكاره حول موضوع العلامة في الدرس الثاني من كتابه (دروس في علم اللغة العام) الذي جمعه تلاميذه بعد وفاته، وقد جعل سوسير من علم النفس الاجتماعي بؤرة مركزية للسيميولوجيا، فكانت محاولاته ناقصة لم يكتب لها الاكتمال بوصفها نظرية.

١. تشاندر، دانيال، **أسس السيميائيّة**، تر: طلال وهبة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣٩

٢.المرجع السابق، ص ٥٨

السيميوطيقا عند شارل بيرس

يعدّ الفيلسوف الأمريكي شارل بيرس القطب الثاني الذي يشار له عند الحديث عن إرهاصات ظهور السيميائية، وكثيرا ما احتدم النقاش بين من حاول التأريخ للسيميائية حول أولية من نادى بالسيميائية، واختلفوا في الأسبقية بين دي سوسير وبين شارل بيرس، ولكل طرف حججه التي يستند إليها، فقد ظهر في الضفة البعيدة من المحيط الأطلسي الفيلسوف الأمريكي صاحب النزعة الذرائعية وعالم المنطق تشارلز ساندرس بيرس يدعو إلى تبني رؤية جديدة في التعامل مع المنتوج الإنساني، وأطلق على هذه الرؤية اسم السيميوطيقا، التي لا تنفصل عن المنطق، " فهي باعتبارها تبحث في الأصول الآلية لانبثاق المعنى من الفعل الإنساني تقتضي – في تصوره – النظر إليّها باعتبارها طرقًا استدلالية يتم بموجبها الحصول على الدلالات وتداولها، وهذا ما دفع بيرس إلى تعريف السيميائيات باعتبارها منطقًا"[١]، وأهتم بيرس بوضع نظرية خاصة حول العلامات، واقترح رؤية فينومينولوجية توضّح الإدراك وترى كل الافعال التي تصدر عن الإنسان ما هي إلاّ سيرورات معقّدة التركيب والتشابك، وتقسم كتابات بيرس " حول العلامات إلى ثلاث مراحل، المرحلة الكانطية (١٨٥١ – ١٨٧٠)، حيث ارتبطت نظرية العلامات بمراجعة للمقولات الكانطية في سياق المنطق الأرسطي، ثم المرحلة المنطقية (١٨٧٠ – ١٨٨٧) وخلالها اقترح بيرس لكي يعوض المنطق الأرسطي منطقًا جديدًا هو منطق العلامات التي ستكون الأساس للتطور الثلاثي عن المقولات والعلامات، وأخيرا المرحلة السيميوطيقية (١٨٨٧ –

١. بنكراد، سعيد، **السيميائيّات مفاهيمها وتطبيقاتها**، ط٣، دار الحوار للنشر، اللاذقية، ٢٠١٢، ص ٨٧

١٩١٤) حيث طوّر بيرس نظريته الجديدة للعلامات بعلاقة مع نظريته الجديدة للمقولات"[١] وظهرت أفكاره السيميائية التي تهمّنا اعتمادًا على المرحلة الأخيرة.

وقد تمت الإشارة إلى أنّ سوسير اهتمّ بثنائية العلامة التي حصرها في الدال والمدلول، إلا أنّ بيرس قد تجاوز نموذج سوسير الثنائي إلى نموذج ثلاثي الأثافي يتألف من: الممثل، وتأويل الإشارة (المعنى)، والموجودة (المرجع)،" ويقول بيرس: تعني الإشارة... (باعتبارها مُمَثِّلاً) شيئاً إلى شخص ما، أي تولد في فكره معادلاً لها أو ربَّما إشارة أكثر تطوّراً، أُطلق على الإشارة التي تتولَّد تسمية تأويل الإشارة الأولى. تنوب الإشارة عن شيء ما، عن موجودة. لا تنوب عن الموجودة بجميع نواحيها، إنَّما تُرجِع إلى فكرة ما أُطلق عليها أحيانا تسمية أرضيّة المُمَثِّل"[٢]، فقد جعل من العناصر الثلاثة أساسا لتحديد ماهيّة الإشارة، فهي تقوم بوظيفة الجمع بين ما هو مُمّثَّل (الموجودة) وكيفية تمثيله (المُمَثِّل)، وطريقة تأويل الإشارة، فيرى بيرس " أنّ العلامات بنوعيتها وكيفياتها المتغايرة لا تخرج عن حد العلامة البسيطة أو المركبة، وأيًّا كانت صورة التعالق التي تنسجها العلامات البسيطة فيما بينها بالغة التعقيد، فإنّ النسق الذي تبلوره لا يعدو إلاّ أنّ يكون علامة"[٣]، ويمكن تفصيل رؤية بيرس للإشارة بالمفردات الآتية " **فالمُمَثِّل:** الشكل الذي تتّخذه الإشارة (وهو ليس بالضرورة مادّيّا مع أنهَّ يُعتبر عادةً كذلك)، ويسميه بعض المنظرين حامل الإشارة. **وتأويل الإشارة:** وهو ليس مؤوّلاً، إنَّما المعنى الذي تُحدثه الإشارة. **والموجودة:** وهي شيء يتخطّى

١. دو لودال، جيرار، **السيميائيات أو نظرية العلامات**، ترجمة: عبد الرحمن بوعلي، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ٢٠٠٤، ص١٩

٢. تشاندر، دانيال، **أسس السيميائيّة**، ص ٦٩

٣. الشيباني، عبد القادر فهيم، **معالم السيميائيات العامة، أسسها ومفاهيمها** ، ط١، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٧٧

وجوده الإشارة التي يُرجع إليه المُرجَع إليه"[١]، والاشارة أو حامل الاشارة تسمى عند السوسوريين بالدال، ومُمَثِّل عند البيرسيين، كما تتكون سيرورة المعنى في النموذج البيرسي من تفاعل العناصر الثلاثة الممثل والموجودة وتأويل الاشارة.

ويمكن تجسيد فكرة العناصر الثلاثة عند بيرس في سيرورة المعنى بالمثال الآتي:" في زاوية من منزل توجد طاولة وعليها علبة غير شفافة، فوجود هذه العلبة وعليها نشرة توحي بأنَّها تحوي شيئا، وعندما نقرأ النشرة نعرف أنّها علبة دواء فتكون سيرورة المعنى، من خلال النشرة الموضوعة على العلبة، أمّا فك شيفرة الإشارة فيكون من خلال التسلسل المنطقي الآتي، فالمُمَثِّل هو وجود العلبة والنشرة عليها، هذه الحالة تجعلنا ندرك أن هنالك شيئا ما يوجد داخلها أي (الموجودة)، ومحاولة معرفة ما يوجد في هذه العلبة هو الذي يشكل (تأويل الإشارة)، وعملية قراءة النشرة تعبر عن الرغبة في فك شيفرة الإشارة، خاصة أن (الموجودة) يكون مجهولا دائما. مع ملاحظة أنه لا يمكننا فتح العلبة ومُشاهدة الموجودة مُباشرة، والسبب بسيط: لو كان يمكن الاطّلاع على الموجودة مُباشرة لما احتجنا لإشارة تمثّلها، لا نعلم بأنّ هنالك موجودة إلا من خلال ملاحظة وجود العلبة – والنشرة – ثم قراءة النشرة، وتشكيل صورة عقلية في أذهاننا عن الموجودة"[٢]، وهذا يدفعنا للقول إن الموجودة المضمرة لا يمكن الوصول إلى فك شيفرتها إلا من خلال تفاعل منطقي بين العناصر الثلاثة: المُمَثِّل والموجودة والتأويل.

١. تشاندر، دانيال، **أسس السيميائيّة**، ص ٦٩

٢. تشاندر، دانيال، **أسس السيميائيّة**، ص ٧٢

ولعل ما سبق يقودنا إلى أن نشأة السيميائية ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وأنّها كانت نتيجة جهود لاتجاهين محددين، إتجاه أوروبي مثّله اللساني دي سوسير وأطلق عليها السيميولوجيا، جاعلا منها " نظرية تبحث العلامات اللغوية، التي تجمع بين المفهوم والصورة الصوتية، وعلاقتها بعلم النفس الاجتماعي من خلال ثنائية الدال والمدلول، ويكاد يتفق الباحثون على أن سوسير لم يأت بشيءٍ مهم سوى أنّه تكهَّن بمولد علم يدرس العلامات بالمجتمع، وسيتكفل علم النفس العام بإظهاره، وأنّ بحوث هذا العلم ستطغى على اللسانيات، وإتجاه أمريكي مثّله الفيلسوف بيرس وأطلق عليها السيميوطيقا، ويرى فيه ذلك العلم الذي سيدرس العلامات في كل مناحي الحياة، فهذه الخاصية " تجعل من السيميائيات عند بيرس نشاطا معرفيا متكاملا، وهو نشاط لا يقتصر على ممارسة محددة دون غيرها، بل إننا نُلفي داخل هذا النشاط نموذجا تأويليا وتحليليا يشتمل على كل الوقائع الدالة التي تنتجها الممارسة الإنسانية في أبعادها الفردية والجماعية"[1]، فتتحول السيميوطيقا إلى مجموعة مفاهيم تمكّن من وصف آليات إنتاج الدلالة ضمن أي موضوع ثقافي، فالكون " في تصور بيرس يمثُل أمامنا باعتباره شبكة غير محددة من العلامات، فكل شيء يشتغل كعلامة، ويدل باعتباره علامة، ويدرك بصفته علامة أيضا.. فالعلامة هي ممثل يحيل موضوع غير مؤول، وهذه الحركة هي ما يشكل في نظرية بيرس ما يطلق عليه بالسيموز، أي النشاط الترميزي الذي يقود إلى انتاج الدلالة وتداولها"[2]، فيتضح لنا أن نظرية بيرس في السيميائيات تعتبر شاملة ودقيقة جدا، فقد أكد أنّه لم يكن" ليدرس أي شيء، مثل: الأخلاق والرياضيات

١. بريمي، عبد الله ، **السيميائيات التأويلية: التعاضُد التأويلي والتلقي والأكوان الخطابية**، مجلة " البلاغة والنقد الأدبي "، الرباط، المغرب، ع١، ٢٠١٤، ص.١٢٠

٢. بنكراد، سعيد، **السيميائيّات مفاهيمها وتطبيقاتها**، ص ٩١

والجاذبية وعلم الأصوات والاقتصاد ...إلاّ بوصفه دراسةً سيميوطيقية"[١] وهذا يعني أن سيميوطيقا بيرس تدرس العلامات اللغوية وغير اللغوية.

الخلاصة

لعل محاولة الولوج إلى عالم السيميائية من حيث منهجيته التي تتشابك مع كافة العلوم ولا سيَّما الأدبية منها كانت ضرورة شائكة لتلمس حدودها وفهم أسسها للإبحار في خضم لجتها للوصول إلى نهجها لتفتح أبوابها لفك مغلقات النصوص .

انبنت هذه الدراسة على تتبع الأسس الأولية لمفهوم السيميائية في التراثين العربي والغربي الفلسفية واللسانية والمنطقية ،وعلى الفكر الإنساني أن يتفاعل معها لتجود بنفسها عليه .انطلقت فكرة التأسيس للسيميائية في التراث العربي من الجاحظ حيث كانت ارهاصات مهمة أشارت بقوة إلى مدلولات السيميائية لنجد ولادتها عند سوسير ثم نظرية ناضجة عند بيرس .

ولعل ما أجتهدت به هذه المحاولة من الدراسة هي أنها خلصت بنواة المرحلة التأسيسية للسيميائية في التراثين العربي والغربي وفهم أركانها واستجلاء منهجها الي تشعبت به التصورات الفكرية .

١. حنون، مبارك، **دروس في السيميائيات**، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ١٩٨٧م، ص: ٧٩.

Conclusion

Perhaps the attempt to enter the world of semiotics in terms of its methodology that intertwines with all sciences, especially the literary ones, was a thorny necessity to touch its borders and understand its foundations to navigate in the midst of its confusion to reach its approach to open its doors to unlock the closed texts.

This study is based on tracing the initial foundations of the concept of semiotics in the Arab and Western philosophical, linguistic and logical heritages, and the human thought must interact with it in order to provide itself for it.

The idea of establishing semiotics in the Arab heritage started from Al-Jahiz, as there were important precursors that strongly indicated the implications of semiotics, so that we find its birth in Saussure and then a mature theory in Peirce.

Perhaps what this study attempted is that it concluded with the nucleus of the foundational stage of semiotics in the Arab and Western heritages, delving into its foundational concepts for its pillars, and clarifying its approach to which intellectual perceptions branched out.

النتائج

لعل البحث بعد أن جال في أسس السيميائية الأولى في تراثين مختلفين قد أفضى إلى النتائج التالية:

- لقد أشار البحث إلى ارهاصات قديمة عند العرب ولاسيّما عند الجاحظ تشير إلى مفهوم السيميائية غير المؤطر رغم حداثتها كمنهج أدبي يلج موصدات النصوص .
- بقيت جهود العرب في السيميائية حبيسة بين دفات الكتب إلى أن ظهرت السيمائية كمنهج مؤطر مستوفي أركانه وقد كانت بداياته في التراث الغربي.
- جهود علماء الغرب أسهمت بشكل كبير ليجد المنهج نفسه قادرا على مزاحمة المناهج الحديثة في تلقي النصوص.

المصادر والمراجع

١. آريفية، ميشال، وآخرون، **السيمائية أصولها وقواعدها**،، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف،الجزائر،٢٠٠٨.

٢. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، طبعة الكويت.

٣. الشيباني، عبد القادر فهيم، **معالم السيميائيات العامة، أسسها ومفاهيمها** ، ط١، الجزائر، ٢٠٠٨.

٤. بن الطاهر، عبد الحميد بورايو، **المسار السردي وتنظيم المحتوى**: دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة، دار السبيل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٥. المرابط، عبد الواحد، **السيمياء العامة وسيمياء الأدب**، " **من أجل تصور شامل**"، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٠.

٦. إيكو، امبيرتو، **التأويل بين السميائيات والتفكيكية**، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

٧. بلعلي، آمنة، **سيمياء الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات التراثية**، دار النهضة العربية، لبنان، ط١، ٢٠١٣،

٨. بنكراد، سعيد، **السيميائيّات مفاهيمها وتطبيقاتها**، ط٣، دار الحوار للنشر، اللاذقية، ٢٠١٢.

٩. بنكراد، سعيد، **السميائيّات والتأويل مدخل لسميائيات ش . س . بورس**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٥.

١٠. تشاندر، دانيال، **أسس السيميائيّة**، تر: طلال وهبة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٨.

١١. توسان، برنار، **ما هي السيميولوجيا**، تر: محمد نظيف، ط٢، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠.

١٢.دو لودال، جيرار، **السيميائيات أو نظرية العلامات**، ترجمة: عبد الرحمن بوعلي، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ٢٠٠٤ .

١٣.الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر، ط١، ١٩٩١.

١٤.الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤

١٥.الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين** ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، ١٤١٨ هـ ، ج١.

١٦.الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ)، **البيان والتبين**، الجزء الأول، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د . ت .

١٧.حرب، علي، التأويل والحقيقة، **قراءات تأويلية في الثقافة العربية**، دار التنوير للنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧.

١٨.الحداوي، طائع، **سيميائية التأويل الانتاج ومنطق الدلائل**، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط١، ٢٠٠٦.

١٩.الأحمر، فيصل، **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠.

٢٠.حنون، مبارك، **دروس في السيميائيات**، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ١٩٨٧.

٢١.سرحان، هيثم، **الأنظمة السيميائية ، دراسة في السرد العربي القديم**، ط١، دار الكتب الجديدة، لبنان، ٢٠٠٨

٢٢.سعد الله، محمد سالم، **النقد البلاغي عند عبد القادر الجرجاني (دراسة سيميائية)**، عالم الكتب الحديث، إربد، الاردن، ط١، ٢٠١٣.

٢٣.عبد العالي، بوطيب، **مستويات تحليل النَّصِّ الرّوائيّ**، ط١، مطبعة الأمنية، ١٩٩٩.

٢٤.عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥ ، ١٩٩٨.

٢٥.كامل، عصام خلف، **الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر**،دار فرحة للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٣.

٢٦.لحمداني، حميد، **بنية النّصِّ السّرديّ من منظور النّقد الأدبيّ**، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت،١٩٩١.

٢٧.لحمداني، حميد، **القراءة وتوليد الدلالة** – تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، ط١ ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٣.

٢٨.بن مالك، رشيد، **قاموس مصطلحات تحليل السيميائي للنصوص**، دار الحكمة ،الجزائر.

٢٩.ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ،ج١،ط٣، ٢٠٠٤.

٣٠.مفتاح، محمد، **حول مبادئ سيميائيّة**، مجلة علامات، المغرب، ع ١٦، ٢٠٠١

٣١.الغويل، المهدي إبراهيم، **السياق وأثره في المعنى**، دراسة أسلوبية، أكاديمية الفكر الجماهيري، ليبيا، ٢٠١١.

٣٢.القاضي، محمد، وأخرون: **مُعجم السّرديات**،الرابطة الدولية للناشرين المستقلين،ط١، ٢٠١٠

.٣٣

٣٤.وغليسي، يوسف، **مناهج النقد الأدبي**، ط١، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧.

٣٥.الودرني، أحمد، **نظرية المعنى**، مركز النشر الجامعي، تونس، ط١، ٢٠٠٧.

٣٦.يوسف، أحمد، **الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة**، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥.

الرسائل الجامعية

١. أبو غليون، هاني يوسف، **سِيميَائيّة الأَهْوَاءِ فِي السَّرْدِيَّاتِ الشِّعْرِيّةِ عِنْدَ أَمَل دُنْقُل**، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد الباسط مراشدة، جامعة آل البيت، كلية الآداب، العام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١.
٢. بلعور، مليكة، سيميائية الاهواء في رواية مالك الحزين، رسالة ماجستير، جامعة ماي ١٩٤٥،الجزائر،٢٠١٤.
٣. جريوي، آسيا، **السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة – دراسة في ثلاثية "حكاية البحار" لحنا مينة** –، أطروحة دكتوراه، إشراف نصر الدين بن غنيسة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣.

المجلات والدوريات

١. أبو ديب، كمال، **السيمائية أحدث العلوم الانسانية**، مجلة العربي ، العدد٣٣٤، سبتمبر ١٩٨٦، الكويت .
٢. العلاوي، فتحية، **السيميائية من المنظور الجاحظي: نظرة في كتابي "البيان والتبين" و "الحيوان"**، مجلة الحكمة للدراسات الادبية واللغوية، الجزائر، م١، ع٢ ، ٢٠١٣.
٣. بريمي، عبد الله ، **السيميائيات التأويلية: التعاضُد التأويلي والتلقي والأكوان الخطابية**، مجلة " البلاغة والنقد الأدبي "، الرباط، المغرب، ع١، ٢٠١٤ .
٤. بو عبد الله، الحبيب، **مفهوم الهرمنيوطيقا، الأصول الغربية والثقافة العربية**، فصول مجلة النقد الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٦٥، ٢٠٠٥.

٥. رسلان، عدنان، نينيت خضور، **الرؤية السيميائية عند الجاحظ** ، مجلة التراث العربي، العدد ١٥٢، ٢٠١٩،

٦. زغودي، دليلة، **العلامة السيميائية وجسدية السيميوز**، مجلة الأثير، العدد ٢٣، ديسمبر ٢٠١٥.

٧. عودة، أمين، ندوة بعنوان فلسفة العلامة بين ابن عربي وتشارلس بيرس أقامتها الجمعية الفلسفية الأردنية، بثتها قناة الفنيق على موقع https://www.youtube.com/watch?v=071_DFKCwCk بتاريخ: ٢٠١٩/٠٣/٢١